[586] سيموت كما فات (1) من قبله ضروري، ولا (2) يحتاج في مثل هذا إلى الآيات التي تلاها أبو بكر من قوله تعالى: * (إنك ميت وإنهم ميتون) * (3) وما أشبهه. وإن كان خلافه على الوجه الثاني، فأول ما فيه أن هذا الخلاف لا يليق بما احتج به أبو بكر من قوله تعالى: * (إنك ميت وإنهم ميتون) * (4) لانه لم ينكر على هذا جواز الموت، وإنما خالف في تقدمه وإن كان يجب أن يقول وأي (5) حجة في هذه الآيات على من جوز عليه صلى ا عليه وآله الموت في المستقبل وأنكره في هذه الحال. وبعد، فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق ؟ ومن أين زعم أنه لا يموت حتى يقطع أيدي رجال وأرجلهم ؟ وكيف حمل معنى قوله تعالى: * (ليظهره على الدين كله) * (6)، وقوله تعالى: * (وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا) * (7)، على أن ذلك لا يكون في المستقبل و (8) بعد الوفاة، وكيف لم يخطر هذا إلا لعمر وحده ؟ ومعلوم أن ضعف الشبهة إنما يكون من ضعف الفكرة وقلة التأمل والبصيرة، وكيف لم يوقن بموته لما رأى عليه أهل الاسلام من اعتقاد موته وما ركبهم من الحزن والكآبة لفقده ؟ وهلا دفع بهذا اليقين ذلك التأويل البعيد فلم يحتج إلى موقف ومعرف، وقد كان يجب - إن كانت هذه شبهة - أن يقول في حال مرض رسول ا صلى ا عليه وآله وقد راى جزع أهله وأصحابه وخوفهم عليه الوفاة، حتى يقول أسامة بن زيد - معتذرا من تباطؤه عن

---

(1) جاءت في الشافي: مات، بدلا من: فات، وهو الظاهر. (2) في المصدر: وليس، بدلا من: ولا. (3) و (4) الزمر: 30. (5) في المصدر: وقد كان يجب أن يقول له وأي.. (6) الصف: 9. (7) النور: 55. ولم تجئ في المصدر: يعبدونني لا يشركون بي شيئا. (8) لا توجد الواو في الشافي.